النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينشف الدموع من عينيه بطرف ثوبه وفيه دلالة على تحريم رفع
الصوت وان البكا الحلال بالعين والقلب ولا اجر في ما يكون حال النسا اللواتي
قد اعتدن البكا بالصوت على الميت اياما معلومة والاقرب انهن غير ماجورات بالاجماع
بل ياثمات هالكات لما جا في الاخبار المذكورة وغيرها من الاثار الواردة
في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما لا يمكن احصاؤه هاهنا لما قصدناه في هذا
الباب **الآفة التاسعة اظهار المن بالنعم** فان من تمن على
غيره بما انعم به عليه حبط اجره واثم دينه وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال تحرم الجنة على ثلثة
المنان والمغتاب والنمام وعلى مدمن الخمر فاحذر ان يكون صدقتك وبالا
عليك بامتنانك بها واحذر ان تذكر ما فعلته مع اخيك المسلم او صديقك نفعك
او قريبك وهو يسمعك او بحيث تعلم انه يبلغه فان في امتنانك بما تفعله بلا ان
خصال تود ان تترك صدقتك ولا تحصل احدها خسارة صدقتك والثانية حبط
اجرها والثالثة ثلم سائر اعمالك فافهم واحترز **الآفة العاشرة
المرا والجدال** بالباطل اعلم ان المرا والجدال من اقبح الخلال فان
ذلك فيه ابدا المنافسة للغير والتجهيل له واظهار الطعن عليه وهو يشوش
للصحبة مورثة للطعن فانك لا تماري حليما الا ويقليك ولا سفيها الا ويوذيك
والنهي وان جاء عنه في الكتاب فان ما كل فيه نهي عن الجدال المراد به ما ذكرنا

١٨

دون الزجر للبدع والنقض للشبه فان ذلك مقبل ودخل في قسم الطاعات على ما
نبينه ان شا الله تعالى وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انا زعيم ببيت في
ربض الجنة لمن ترك المرا وان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب
وان كان مازحا وبيت في اعلا الجنة لمن حسن خلقه **الآفة الحادية
عشرة التعظيم للفسقة** والظلمة بالكلام والمدح لهم عند الانام فان
هذه الخصلة من اعظم الكبائر عند عالم السرائر فان هذا نقيض ما امر الله تعالى به
من الذم لهم والاستخفاف بحقهم والميل عنهم ولو شرحت ما ورد في ذلك في الكتاب
الكريم والسنة الشريفة لطال الشرح ولكنه اظهر من ان يخفا على الا من طمس الله
التوفيق عن قلبه وخذل سوء فعله وكسبه وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال ان الله تعالى ليغضب اذا مدح الفاسق وكفا بهذا زجرا لمن يطلب النجاة
وما يقع من ذلك في افعال الصالحين من السلف والخلف فهو على وجه الاستدعا
الى الدين قال تعالى لنبيه عليه السلام وانك لعلى خلق عظيم وقال ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك **الآفة الثانية عشر التزكية للنفس** اعلم
ان هذه الخصلة مستقبحة عند العقلا مسترذلة عند الادبا والمتحلو بالفضل
منها الا بتسليم من وضع لقدره او مقتا او يستهزا به وقد قال تعالى ولا تزكوا انفسكم
هو اعلم بمن اتقى فلا ينبغي لكل مسلم ان يعرف الغير احواله في افعاله الحسنة
ولا في شي من الطاعة التي فعله ولا في غير ذلك مما استحسنه لنفسه فانه يفوت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)